وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كليّة التربية الأساسيّة
قسم اللغة العربيّة

أثر أنموذج التعلّم التوليدي في تنمية مهارات الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

رسالة مُقدّمة

من الطالب

مصدق خنجر كريدي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في طرائق تدريس اللغة العربيّة

بإشراف

الأُستاذ الدكتور

محمد عبدالوهاب عبدالجبار

1438هـ

2017م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث.
- أهمية البحث.
- هدف البحث وفرضياته.
- حدود البحث.
- تحديد المصطلحات.

أولًا: مشكلة البحث:

إنَّ للتعبير منزلة كبيرة في حياة المتعلم، فهو ضرورة من ضرورات الحياة؛ إذ لا يمكن الاستغناء عنه في أي زمان أو مكان؛ لأنَّه وسيلة الاتصال بين الأفراد، وبه يتكيف الفرد مع مجتمعه، وبه يربط الماضي بالحاضر، وينقل التراث من جيل لآخر، وعند طريقه يتم الاتصال بتراث المجتمعات الأُخرى (النعيمي، 2004 :134). إنَّ سبب ضعف الطلاب في التعبير يعزا إلى طرائق التدريس المتبعة في تدريس هذه المادة، ومستوى مدرس اللغة العربية غير المناسب؛ وذلك لقصور قدرتهِ التعبيرية، والنحوية، والتذوقية، وعدم تمكنه من مواكبة التطور الحاصل في أساليب التدريس الحديثة، إذ نلمس الضعف في مادة التعبير، وفي ترتيب الأفكار، وضعفًا في الأسلوب، ورداءةً في الخط، وقصورًا في آداب الكتابة وفي استعمال علامات الترقيم، وصولًا إلى ضعف الطلبة في التعبير وفي نقل الموضوع من الكتب، أو من أي طالب أخر، أو حفظ نماذج من المقطوعات يحشرها في كلِّ وقت، (الهاشمي، 2005: 25-28) وهذا ما أكدته عدة دراسات منها: دراسة (زاير،1997)، ودراسة (المسعوديّ، 2006)، ودراسة (أحمد,2010), ودراسة (الحرداني, 2013)؛ لذلك أدى هذا الضعف إلى قلة العناية بتطبيق الطرائق التربوية الحديثة في تعليم اللّغة؛ إذ شهد العالم تطورًا ملحوظًا منذ أَنْ عرف القراءة والكتابة، ولكننا نلحظ أَنَّ مدرسي اللغة العربية لا يُعنون بتطبيق الطرائق التربوية الحديثة في تعليم اللّغة، ولاسيما في مادة التعبير (جابر،2009: 155) ويرى أحدهم أنَّ ضعف الطلاب في المهارات الكتابية مرده إلى غياب الأساس التربوي لدى المدرسين الذين لا يعطون مادة التعبير حقها كباقي فروع اللغة العربية مِمَّا أدى إلى ضياع الهدف المراد من درس التعبير (العايد، 2001: 13).

ومن الجدير بالذكر أَنَّ ازدواجية لغة الطلبة بين اللغة الفصيحة (لغة الكتاب المدرسي) واللهجة العامية التي يفرضها التعامل اليوميّ لمجتمع المتعلمين والمدرسين، تأخذ حيزًا واسعًا من لغتهم، ووسيلتهم في التواصل، والتعبير عن المرامي والحاجات لدى الأفراد (جابر، 2002 :20). وإنَّ قلة معرفة الطلاب لجوانب الموضوع الذي يعبرون عنه، والنظرة إلى التعبير على أَنَّهُ مجرد السرد الأدبي بما فيه من جمال وفن، فضلًا

عن انتهاج الأساليب التقليدية في تعليم مادة التعبير يُعَدُّ من أسباب ضعف الطلاب فيه. (زاير وعايز، 2011: 402) ومما يذكر في هذا المقام أَنَّ بعض المدرسين لا ينموّن حصيلة الطلاب اللغوية الفصيحة ويرد ذلك لأسباب منها: عدد الطلبة الكبير في الصف، وعدد الحصص الكثيرة الملقاة على عاتق المدرس يحدّان من قدرة المدرس على أداء واجبه في دروس التعبير والموضوعات التقليدية التي تواجه الطلبة، ومن العوامل التي أدّت إلى ضعف الطلبة في مادة التعبير هي الأسرة التي تربيه على الانطواء، فضلًا عن أَنَّ بعض الأسر تعيش في بيئة ثقافية فقيرة تعجز عن توافر كتب مناسبة وقصص هادفة لأطفالها، وتشجيعهم على قراءتها، حتى يعودوهم شيئًا فشيئًا حب القراءة والكتابة التعبيرية والمعرفة (عاشور والحوامدة، 2010: 209–210)؛ ومما تَم عرضه آنفًا يجد الباحث أَنَّ مشكلة ضعف الطلبة في التعبير مشكلة واسعة وكبيرة تواجه المدرس والطلبة إذ نجد الكثير من المدرسين لا يحركون ساكنًا حول استعمال الطرائق الحديثة والأساليب التطويرية التي تنمي لدى الطلبة مهارات التعبير بنوعيه الكتابي والشفهي إذ إنَ هذه المشكلة قد تتضاعف ما لم توظف مهارات التعبير في كتابة الموضوع وزيادة دافعية الطلبة على ممارسة التعبير داخل المدرسة وخارجها؛ لذلك تتجلى مشكلة هذا البحث في الإجابة عن السؤال الآتي هل لأنموذج التعلم التوليدي أثر في تنمية مهارات الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية؟

ثانياً: **أهمية البحث**:

التربية عملية مستمرة تبدأ من لحظة ولادة الفرد وتفاعله مع محيطه وتستمر، وتؤدي دورًا مهمًا في حياة الشعوب، وتعمل على تنمية خبرات الأفراد وتعديلها، وصقل مواهبهم وشحذ عقولهم وأفكارهم وإعدادهم إعدادًا شاملًا متكاملًا ومتوازنًا في جميع النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية؛ ليكونوا أعضاء إيجابيين نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم (الحيلة،1999: 19). وإنَّ التربية عملية تعليم وتعلم في الوقت نفسه، وبما أَنَّ الحياة العصرية تحتم على كل إنسان أنْ يتعلم؛ إذ أصبحت التربية والتعليم ضرورة لابدّ منها، فهما بداية وانفتاح، وبمنزلة تلقيح يجعل من الزهور التي تمثلها الأجيال

الناشئة ثمرات يانعة تنضج بمرور الزمن، وأصبح المجتمع اليوم يعنى بالعملية التربوية، ويهدف إليها, ويستعين بها بما شاء من تعليم أو تدريب، وبما أن التعليم جزء لا يتجزأ من التربية ووسيلتها فقد أصبح أداتها المهمة لتحقيق أغراضها (زاير، وعايز،2011: 16)؛ لذلك فالتربية ضرورة حياتية وأساسية لتطوير المجتمع، وأنّها تهدف إلى إحداث التغيرات في السلوك الإنساني؛ مِمَّا دفع التربويون إلى بذل جهود كبيرة خلال مسيرة التاريخ البشري لجعل التربية نتاجًا فكريًا يتفاعل مع التراث الإنساني ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا (بحري وقشيطات، 2008 :15) ولا تقتصر التربية على مجرد نقل المعلومات بل هي عملية تمكين الأفراد من تنمية قدراتهم على التفكير وإكسابهم المعلومات المتطورة بصورة مستمرة، فضلًا عن أنها عملية تغيير في سلوكهم وإكسابهم عادات حسنة ومهارات نافعة متكيفة مع البيئة. (توفيق، 2007: 5)وتعدُ اللغة وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره، وعواطفه، وأحاسيسه، وبها تكتسب حياته سمة المشاركة والمبادلة في العواطف والأحاسيس وفي ضوئها، يمكنه التفاهم والاطلاع على تجارب الآخرين الممتدة من ماضيهم حتى حاضرهم، وبوساطتها يمكنه التأثير في عقول الآخرين وإقناعهم (السيد،1980: 21)

فاللغة آية إلهية ومعجزة من معجزاته سبحانه وتعالى تدلُّ دلالة واضحة على قدرته التي تجلت في اختصاص بني البشر، وبحسب هذه المزية يُعدُّ الإنسان الكائن الوحيد القادر على استعمال الرموز اللغوية لفظًا وكتابةً، وهبها الله لينماز بها من سائر المخلوقات في التعبير الملفوظ والمسموع المفهوم، إذ أصبحت مظهرًا من مظاهر سلوكه، ووسيلةً لنقل المعلومات والمشاعر والآراء، ومقوّمًا من مقومات ارتباطه بالجماعة نحو التطور (فضل الله، 2003: 15). واللغة هي الأسلوب الذي يستعملهُ الإنسان للتعبير عن أغراضه وما يدور بداخله من معانٍ وأفكار. وهي مرآة تفكير الأمة. وأداة التعبير عن عقليتها ووسيلتها في الحفاظ على شخصيتها وتراثها الأصيل، فضلًا عما لها من دور في تنشئة الفرد كائنًا اجتماعيًا قادرًا على التفاهم والتخاطب والتعبير عما يدور في ذهنه من أفكار ليتعامل بها مع من يحيط به. (الوائلي، 2004: 18) وإنّ اللغة بجميع مهاراتها القرائية والكتابية والمحادثة والاستيعاب مرتبط بعضها ببعض؛

لتشكل حلقة الوصل بين الأشخاص، وتشكل في المحصلة النهائية التفاهم المشترك بين الناس، وذلك يمكن أنْ تتواصل هذه المهارات فيما بينها؛ لتشكل نسقا متكاملًا (عبد الهادي،وآخرون، 2005، 20). إنَّ اللغة التي وصل إليها الإنسان تعد من وسائل التفاهم المهمة، وأنَّها تؤدي دورًا حيويًا في اندماج الفرد مع المجتمع (إسماعيل، 2011: 2).

وقد تنبه علماؤنا القدامى الأجلاء إلى هذه الوظيفة للغة، إذ توصلوا إلى فهم ناضج لدور اللغة في أي مجتمع وهذا ما أكده العالم اللغويّ العربيّ ابن جني[1] (ت 392 هـ) إذا عَرف اللغة بقوله: "أصواتٌ يعبر فيها كلُّ قومٍ عن أغراضهم" (ابن جني،1990: 31) فهي عنده:

1. اللغة أصوات.
2. اللغة تعبير.
3. وسيلة تعبير جماعية.
4. وظيفتها الإفصاح عن المقاصد .

لقد أشترط ابن جني أنَّ تجتمع سمات في اللغة هي: الأصوات، والدلالات، والفهم، والإفهام التي لا تتحقق إلاّ في جماعة (قوم)؛ لبلوغ غاية المجتمعات في الاتصال والتواصل للتعبير الصحيح. وأنَّ هذا مرهونٌ بإثبات العلاقة بين اللغة، والفكر، إذ تُعدُّ اللغة وعاء الفكر (البجة،2005 :35) وتتمتع لغتنا العربية بثراء لم نجد له نظيرًا في معظم لغات العالم،وليس أدلُّ على هذا الثراء من كثرة مفرداتها، واتساعها في الاستعارة والتمثيل، ودليل آخر على ما تنماز به اللغة العربية من ثراء ومكانة بين لغات العالم ﭐ ﭑ {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ} [يوسف:2] وقول رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أحبُ العربية لثلاث لأني عربيّ، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي))

(1) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصليّ،(ت392هـ) من أئمة اللغة والنحو، ولد في الموصل وتوفي في بغداد، تتلمذ عند أبي علي الفارسي، وكان صديقًا للمتنبي، من آثاره: (سرّ صناعة الإعراب)، و(الخصائص)، و(المنصف)، و(اللمع في النحو).

(الترمذيّ، 1992: 22) وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((تعلموا العربية وعلموها للناس)) (البخاريّ، 1987: 9).

ومّما لا شك فيه أنَّ اللغة العربية هي امتن اللغات تركيبًا، وأوضحها بيانًا، وأعذبها مذاقًا عند أهلها. وقد اختصت من بين لغات العالم بعددٍ من الخصائص منها:

1. ارتباطها بالقرآن الكريم اكسبها ذلك قداسة وخلودًا، وجعلها تحمل في ذاتها وسيلة انتشارها.
2. فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللغات، فهي اللغة التي تتماز بالاختصار.
3. إنَّها من أوسع لغات العالم ثروة في مفرداتها، إنْ لم تكن أوسعها على الإطلاق، وفي ذلك يقول الإمام (الشافعيّ) " اللسان العربيّ أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا " (الشافعيّ، 1983: 44-45).

وقد اتسمت اللغة العربية بمرونة التعبير، فاستجابت للبداوة، وتهذبت بالحضارة، وهناك ارتباط بين التعبير وطبع صاحبه، التفت إليه نقادنا الأوائل، وهو التفات يكشف عن أثر الحالات النفسية والذهنية في قوة التعبير وضعفه، ﷺ {□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □} [طه: 113] وقال الجرجانيّ: ((إنَّ سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة... وترى الجافيّ منهم عز الألفاظ، مُعَقدُ الكلام، وُعِرُ الخطابِ، ومن شأن البداوة أنْ تحدث بعض ذلك)) (الجرجانيّ،23:2005)؛ ولأجله قال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ((مَنْ بدا جفا)) (رواهُ أحمد). ومن فروع اللغة التعبير إذ يعد التعبير فرعًا من فروعها المهمة وأجدرها بالعناية والتنمية ﷺ {ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ} [الزمر:28] يشمل التعبير مهارتين من مهارات اللغة، هما الحديث والكتابة، ويعتمد في امتلاكها على مهارتين أخريين هما: (الاستماع والقراءة) (ظافر وآخرون، 1984، 205). ومما لاشك فيه أنَّ التعبير هو نشاط لغوي دقيق وممارسة مستمرة، ومسيطرة على اللغة بوصفها وسيلة تفكير وتعبير واتصال وتفاعل وتفاهم (الهاشمي، 2005، 35)؛ إذ إنَّ للتعبير أهميته القصوى في حياة الفرد والجماعات، فهو وسيلة من وسائل الاتصال، وعامل

جمع الناس، وارتباطاتهم، فهو وسيلة الإفهام، وهو أحد جوانب عملية التفاهم (إبراهيم،2005: 145). والتعبير يمثل نشاطًا أدبيًا، واجتماعيًا، يستطيع الإنسان من خلاله أنْ ينقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى الآخرين، بلغة سليمة، وأسلوب جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة. ويُعدُّ التعبير من أكثر فروع اللغة العربية أهمية (الحلاق،2007: 58). ويتيح التعبيرالكتابي للطالب القدرة على طرح الفكرة من جميع جوانبها بعمق يناسب مستوى نموه، في الوقت الذي لا يتيحه التعبير الشفوي لطبيعته التي تستلزم السرعة، ومن ثم فأنَّ ما يسمع عن التعبير الكتابي الخلود لنفسه، وتصحيح أخطائه؛ لأنَّهُ يمتلك نفسه ووقته، ويزيد التعبير التحريري الصلة بين الطالب وأدوات الكتابة، كما يتيح الفرصة للوصول إلى مرحلة الإبداع لتوافر الوقت الكافي لذلك، فضلًا عن تنمية المهارة الكتابية من جانبيها الخط والإملاء (البجة، 2000: 464).

ويقسم التعبير على قسمين من حيث أداء المتعلمين هما:

1. التعبير الشفهي.
2. التعبير التحريري

فالتعبير التحريري أو الكتابي يُعدُّ نشاطًا لغويًا يعبر به الفرد عن مشاعره, وأحاسيسه, وآرائه وحاجاته, ونقل خبراته إلى الآخرين بكلام مكتوب كتابة صحيحة تراعي قواعد الرسم الصحيح, واللغة وحسن التنظيم والتراكيب, وترابط الأفكار ووضوحها, ووسيلة الإنسان للإفصاح عمّا في نفسه من أفكار, وخواطر, وعواطف, وحاجات بكلام مكتوب (عطية, 2008: 160-161). عن طريق نقل المعاني والخبرات, والمواقف والتاريخ البشريّ, عبر السنين والأماكن, وبه يمكن أنْ ننتقل من مكان إلى آخر عبر مسافات متناهية, فهو إذن يعبر حواجز الزمان والمكان (عصر,2005, 246). وفي التعبير التحريري تظهر القابليات اللغوية والفكرية للطلبة الخجولين أكثر مما عليه في التعبير الشفهي؛ نتيجة انعدام المواجهة الفعلية فيه، أي إنَّ الطلبة يستطيعون أنْ يعبروا تعبيرًا سليمًا في التعبير التحريري وذلك لشعورهم بعدم الإحراج من مواجهة الغير (مزعل، 1969، 129). فضلًا عن أهمية التعبير الكتابي في عملية التقويم؛ إذ يفتح المجال أمام المدرسين لاستشراف مواطن الضعف في تعبير الطلبة, والوقوف عليها بغية

وضع خططًا لمعالجتها, فضلًا عن اكتشاف مستوياتهم, والحدِّ الذي وصلوا إليه في كتاباتهم, ليبدأ منه المدرسون دروسهم القادمة, وأنَّ له أهمية بالغة الأثر في استكشاف المواهب, والعمل على صقلها, إذ يمكّن المدرسين من الكشف عن الطلبة الموهوبين؛ ليعملوا على الأخذ بأيديهم, وتشجيعهم, وتوجيههم, وتمرينهم على الكتابة؛ ليصبحوا أدباء المستقبل, وأرباب الفصاحة والكلام في الأيام المقبلة, (البجة,2005: 212). وينبغي للمدرس الناجح أنْ يستعمل طرائق وأساليب تدريسية متنوعة تتفاوت بتفاوت الهدف التعليمي والفروق الفردية بين الطلبة وغيرها من العوامل, إذ لم يعد نجاح المدرس في عمله يتوقف على تمكنه من مادة تخصصه فقط وأن كان شرطًا أساسيًا بل يلزمه أيضًا أن يكون ملمًا بالموقف التعليمي بعناصره المختلفة وذلك لاختيار أفضل الإستراتيجيات والنماذج والأساليب والطرائق التدريسية التي تناسب الموضوع المراد تعليمه من ناحية وخصائص الطلبة وقدراتهم ومستويات تعليمهم من الناحية الأخرى. (موسى، 2005: 84). وتعد المدرسة وسيلة التربية لتحقيق أهدافها وتنفيذ فلسفتها في المجال التربوي، والمدرسة وسيلة تربوية أنشأها المجتمع لتعمل على تعليم أبنائه وجعلهم أفرادا نافعين وصالحين لخدمة المجتمع, (عدس, 2000: 232) وتؤدي المدرسة الإعدادية دورًا مهمًا إذ يقع على عاتقها العبء الأكبر في تحمل مسؤولية توجيه الطلبة ومعاونتهم في تكيف سلوكهم مع أنشطة الجماعة وخلق مناخ اجتماعي ينسجم وسلوكهم الفردي والاجتماعي السليم على وفق الضبط الذاتي لتربية المواطن الصالح (النداوي، 2006: 4). وأنَّ تعليم التفكير هو مجموعة من المهارات التي يكتسبها الطلاب في التعليم وتحسين هذه المهارة يكون بالانتباه، والتدريب، وتركيز الطلاب في المادة التي يدرسونها، وأَنَّ مهارات التفكير لدى المتعلم تنمو نموًا طبيعيًا مع الموضوعات الدراسية (جرادات،2008: 21)، فضلًا عن أَنَّ التفكير أساس تقدم المجتمعات وتطورها؛ إذ من خلاله يتم التَعَرُّف على المبدعين وفي حقب مبكرة من حياتهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم وبلورتها ورعايتها، التي تتأثر كأي قدرة عقلية بالظروف البيئية تارة وبالنفسية تارة أخرى، إلى غير ذلك من تأثيرات التي قد تكون مدمرة أو محجمة لها، أو قد تكون دافعة أو محفزة لها للوصول إلى الإنتاج الخلاق (دي بونو، 2001: 5). ثمَ أَنَّ تعليم التفكير ومهاراته هدف مهم

للتربية والتعليم ومهمة ينبغي أَنْ تضطلع بها المدرسة الحديثة، وترتقي إلى النجاح؛ إذ إنَّ كثيرًا من التربويين يُجمِعون على أنَّ مهمة تطوير قدرة المتعلمين على التفكير يُعدُّ هدفًا تربويًا (جروان،1999: 5). ويعد التفكير أداة أساسية في تنمية المعرفة ولم تعد النظم التربوية تهدف إلى ملء عقول الطلبة بالمعارف والحقائق فقط بل تعدت إلى العمل على التنمية والتعليم وخاصة التفكير الإبداعي ليتمكن الطلبة من التعامل مع متطلبات الحياة المعاصرة (أبو جادو ومحمد،2013: 131)، والتفكير الإبداعي هو نوع من أنواع التفكير وهو نشاط عقلي مركب وهادف وهو مجموعة من المهارات تتضمن مهارات الطلاقة ومهارات المرونة ومهارات الأصالة والحساسية تجاه المشكلات ومن ثم العمل على إعادة صياغة المشكلة وشرحها وانه نشاط معرفي يشمل تطوير واستعمال قاعدة معرفية كبيرة من المعلومات ومهارات التفكير واتخاذ القرار، وهذا النوع من التفكير ينماز بأَنَّهُ متعلم ويعد نشاطًا إدراكيًا هو الفهم أو اتخاذ قرار والتخطيط أو حل مشكلة أو الحكم على الأشياء أو القيام بعمل ما (نوفل وفريال،2010: 78–79)؛ لذا ظهرت الحاجة إلى إستراتيجيات حديثة تستطيع من خلال تنمية التفكير بأنواعه المتعددة، ومنها التفكير الإبداعي؛ فافتقار الطلبة لهذا التفكير يمثل خسارة كبيرة بالنسبة لهم ولمجتمعاتهم. (قطامي ومعيوف، 2008: 11)، وأنَّ ما نحتاجه لتفعيل العقول هوتعميم ثقافة التفكير والإبداع للطلبة فأن المجتمع ومؤسساته بحاجة إلى متعلمين منتجين ومبادرين ومبدعين، لا مقلدين مستهلكين (نور، 2010: 169). لقد سعى الخبراء والمختصون إلى استنباط طرائق تدريسية تسهل عملية التعلم في تحقيق الأهداف المرسومة وهي نقل التراث الفكري الذي ينعم به المجتمع إلى عقل المتعلم؛ ليجعله شخصية متكاملة للنمو والنماء, يمكنها أَنْ تندمج في المجتمع وتشارك في تطوره (مارون, 2008: 75). وظهور نماذج تدريسية متنوعة دفع بالباحثين التربويين الى دراستها وتجريبها لكشف أهميتها وأثرها على العملية التعليمية، ولكل أنموذج تدريسي خصوصية ومقتضيات تحدث تصورًا وفهمًا معينًا لواقع العملية التعليمية، ولا يوجد أنموذج تدريسي يبحث بنجاح جميع خصائص التعليم والطلبة فمهما بلغ اتساع أنموذج التدريس وشموله فإنه لا يمكن أن يحتوي على جميع المتغيرات والعلاقات التي تتشابك

في العملية التعليمية (الدريج، 2004: 33). ومن الجدير بالذكر أنَّ تعَرّف النماذج وإستراتيجيات التدريس وطرائقه المختلفة له الأثر الواضح من عملية التدريس؛ لأنَّها الأداة والوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة، وكلما كانت الطريقة ملائمة للموقف التعليمي أصبحت فاعلة وأكثر عمقًا وفائدة (زاير وآخرون2011: 20). ويعد التعلم التوليدي أحد نماذج التعلم البنائي، الذي يُعنى بالطالب ويجعل منه محور العملية التعليمية، ويفعل دوره في عملية التعلم، ويتيح له فرصة للمناقشة والحوار مع زملائه أو مع مدرسه مما يساعد على نمو لغة حوار سليمة لديه وجعله نشطًا في التعلم. (الهاشمي والدليمي، 2008: 123)، فضلًا عن أنَّهُ يُعنى بمهارتي الاتصال والتواصل؛ فمهارة الاتصال تعني إقامة علاقة بين طرفين، ومهارة التواصل تعني الاستمرار والمواظبة في الربط والتشريك بين الأشياء (العبوسي، 2012: 7). فأنموذج التعلم التوليدي يزيد من قدرة المتعلمين على استعمال الأفكار السابقة لتوليد أفكار جديدة، إذ تتضمن مهارات التوليد واستعمال المعرفة السابقة لإضافة معلومات جديدة فهي عملية بنائية يتم فيها الربط بين الأفكار الجديدة والمعرفة السابقة عن طريق بناء متماسك من الأفكار بين المعلومات الجديدة والقديمة (محمد،2008: 156) وعلى هذا الأساس فأن التطور الحاصل في التعليم يتجه إلى الانتقال من التعلم التقليدي إلى التعلم النشط الذي يجعل المتعلم محور العملية التعليمية، ويعتمد ذلك على الأنشطة الكثيرة والاقتصاد في الوقت كما ينقل المتعلم إلى الملاحظة المباشرة للظواهر المادية والإنسانية، ويعد الأنموذج التوليدي من النماذج الحديثة التي تؤكد التعلم ذي المعنى ويركز على المتعلم في أثناء عملية التعلم، مما يزيد من قدرته على الربط والفهم بين المعلومات وإبقاء عملية التعلم لمدة طويلة (الشرع, 2013, 14) وتأسيسًا على ما تقدم فأن الأنموذج التوليدي يقدم للمتعلم استثارة علمية يحصل من خلالها المعلم على إجابات محددة للظواهر ويحصل ذلك من خلال الحوار والتفاوض وتوليد المعنى من خلال استعمال المعلم اللغة والرموز والكتابة (نامي,2010, 18)، ومما لاشكّ فيه إنّ اغلب المدارس أخفقت في تنمية التفكير, ولاسيما الإبداعي, واتجهت مناهجها وطرائق التدريس فيها نحو تعليم أساليب تلقي المعلومات, وحفظها وتذكرها, بدل من أن تعرف وتكشف عن الطاقات, والقدرات

التي تنمي فيهم روح الإبداع (عبد الدائم,2001:40)؛ وبهذا يمكن أنْ تكون أَغلب المدارس لا تساعد في تنمية التفكير الإبداعي، وتأسر الإمكانات, والقدرات الإبداعية, والمواهب المتميزة في سجن الإتباع والتقليد, وذلك حين تقيم عملها التعليمي على التلقين والحفظ على ثقافة الذاكرة، وحين تكبت في عقول طلبتها روح التساؤل وتجعل من التعبير الكتابي ومحتواه حدًا لآفاق التشوق العقلي، وأَنَّ التفوق يعني عدم الخروج عن الكتب المدرسية، ويعني الالتزام بمضمون المقرر الدراسي وما حوى من أفكار (عبدالعال,2007: 228).

واختار الباحث طلاب الصف الخامس الإعدادي (الفرع العلمي) لأهمية المرحلة الإعدادية بالنسبة للتوجيه التربوي حيث الأعداد للتعليم الجامعي، وأَنَّهُ في هذه المرحلة العمرية يميل الطالب إلى التعبير عن نفسه وتسجيل أفكاره ويسجل مشكلاته، إذ تعد علامات للنمو العقلي والانفعالي، وتتسع المدارك وتنمو المعارف وصولًا إلى وضع الحقائق مع بعضها البعض وتجريدها بل يصل إلى ما وراءها،؛ لذا على رجال التربية استثمار الابتكار والإبداع اللذين يميزان هذه المرحلة في صقل الكثير من جوانبها المعرفية بما فيها القدرة التعبيرية في استعمال اللغة سواء أكان ذلك مشافهة أم كتابة لتحقيق الاندماج الكامل (زهران، 1995: 376).

مِمّا تقدم تتضح أهمية هذا البحث بالآتي:

1. أهمية اللغة العربيّة؛ بوصفها لغة القُرآن الكريم ولغة أهل الجنّة.
2. أهمية اللّغة؛ لأنَّها وسيلة التفاهم والتقارب في الأفكار والتعبير عن العواطف والمشاعر بأسلوب فتان، وإنَّ للغة دورا مهما في حياة الشعوب إذ تنقل خبرتها عبر الزمن وبذلك يصبح الماضي حاضرا لا يغيب مهما تقادمت العصور.
3. أهمية التعبير لكونه وسيلة اتصال بين الفرد وآخر ووسيلة تفاهم بين الناس ورياضة الذهن عند الطلاب
4. أهمية أنموذج التعليم التوليدي الذي يعد من الاتجاهات الحديثة في التدريس؛ إذ يركز على دور الطالب في العملية التعليمية، ويعمل على تقليل الصعوبات التي تواجه الطلاب في دراستهم لمادة التعبير، التي تُعدُّ من المواد الدراسية المهمة.

5. أهمية التدريب على استعمال مهارات التفكير الإبداعي في تدريس التعبير الكتابي.
6. أهمية المرحلة الإعدادية؛ لأنَّها تعد الطلاب لمواصلة دراستهم الأدبيه، ومن ثم مواصلة دراستهم الجامعية، وتأهيلهم للمشاركة الفاعلة والايجابية في مناحي الحياة المختلفة، وأنَّها المرحلة التي ينضج فيها تفكير الطلاب وتنمو قدراتهم على الفهم والتحليل والتقويم.

هدف البحث:

تهدف الدّراسة الحالية إلى تَعَرُّف أثر أنموذج التعليم التوليدي في تنمية مهارات الأداء التعبيري والتفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

من خلال التحقق من الفرضيات الآتية:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الاختبار القبلي والبعدي لطلاب المجموعة التجريبية التي درست مهارات التعبير التحريري بأنموذج التعلم التوليدي.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الاختبار القبلي والبعدي لطلاب المجموعة الضابطة التي درست مهارات التعبير التحريري بالطريقة التقليدية المتبعة.
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الاختبار القبلي و درجات الاختبارات المتسلسلة المجموعة التجريبية التي درست التعبير التحريري على وفق أنموذج التعلم التوليدي.
4. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات الاختبار البعدي المجموعة التجريبية التي درست التعبير التحريري بالأنموذج والاختبار البعدي المجموعة الضابطة التي درست التعبير التحريري بالطريقة التقليدية المتبعة.

5. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي و البعدي في التفكير الإبداعي
6. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي و البعدي في التفكير الإبداعي
7. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية و بين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للتفكير الإبداعي.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** طلاب الصف الخامس العلمي في المدارس الاعدادية النهارية في مركز بعقوبة.
- **الحدود العلمية:** موضوعات التعبير التحريري وعددها خمسة موضوعات.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (2017/2016).

تحديد المصطلحات:

أ. الأثر:

الأثر لغة:

أبن منظور:

وجاء في لسان العرب: أثر – بقية الشيء، والجمع آثار وأثور وخرجتُ في إثره أي بَعده واتثرتهُ وتأثرته: تَتَبعتُ إثرهُ (ابن منظور ،1999,ج1: 97).

اصطلاحًا:

يعرف الأثر بأَنَّهُ: (يعني النتيجة وهو الحاصل من الشيء، يعني العلاقة وهو السمة الدالة على الشيء) (الشمري، 2002: 28).

وعرف بأَنَّهُ: (محصلة تغير مرغوب، أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم). (شحاته، والنجار، 2003: 22).

التعريف الإجرائيّ:

هو تغير معنوي في درجات طلاب عينة البحث (التجريبية) في تنمية مهارات الأداء في التعبير الكتابي.

ب. الأنموذج:

– **لغة:** جاء في تاج العروس من جواهر القاموس:

الأنموذج: بضم الهمزة "ما كان على صفة الشيء، أي صورة تتخذ على مثال صورة الشيء ليعرف منه حاله (الزبيديّ، 1962: 250).

اصطلاحًا:

عرف الأنموذج بأَنَّهُ: "عبارة عن وسائل وأدوات ومخططات تدريسية تمثل النظرية على صورة خطوات وممارسات صفية" (قطامي وآخرون،2000: 17).

عرف بأَنَّهُ: مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في المرافق التعليمية وتتضمن تصميم المادة وأساليب تقديمها ومعالجتها (أبو جادو,2006: 120).

عرف بأَنَّهُ: "بنية لعمل منظم يستخدم كدليل من أجل تصميم أنشطة وبيئات تعلم لتحقيق أغراض محددة" (العدوان وآخرون، 2011: 14).

التعريف الإجرائيّ:

هو خطة تدريسية يتبعها الباحث داخل غرفة الصف وتطبق هذه الخطوات على موضوعات التعبير لطلاب(عينة البحث).

التعلم التوليدي:

لغة:

(و، ل، د): التوليد هو تولد الشيء من الشيء (الرازي, 1962 :735).

اصطلاحًا:

يعرف بأنه: نظرية تشمل التكامل النشط للأفكار الجديدة مع المخطط العقلي الموجود لدى المتعلم"(عبد السلام، 2006: 158).

التعريف الإجرائي للتعلم التوليدي:

هو مجموعة الإجراءات والأنشطة التي يختارها الباحث ويخطط لها لمساعدة طلاب (عينة البحث)على ربط خبراتهم السابقة بالمعلومات الجديدة في التعبير، إذ يبني الطلاب معرفتهم عن طريق عمليات توليدية يستعملها في تعديل تصوراتهم في ضوء معرفتهم العلمية الصحيحة.

التنمية:

لُغةً:

نما ينمو نماءً ونموًّا (النامي)، الشيء كَثُر وزاد، نمَّى الشيء، رفعه وأعلى شأنه، وتنمية، رفع مستوى الشيء وزيادته وتحسينه، والنماء، الزيادة والريع، والتنمية، الإنماء (موسى، 2002: 596).

اصطلاحًا:

تعرف بأنها: تطوير وتحسين أداء المتعلم وتمكنه من إتقان جميع المهارات بدرجة منتظمة (السيد، 2005: 187).

عرفت بأنها: تغير مرغوب فيه يواكب التطور الفسلجي والسايكلوجي الذي نستطيع التحكم به (آل عويد، 2008: 24).

التعريف الإجرائي للباحث:

تطوير مهارات التعبير الكتابي لطلاب (عينة البحث) وتطورها في أثناء مدة التجربة في ضوء أنموذج التعلم التوليدي.

المهارة

لغة:

بأنها: الحذق في الشيء، والماهر الحاذق بكل عمل، والجمع (مهرة) (ابن منظور، ب.ت، ج8: 514، مادة م ه ر).

اصطلاحًا:

تعرف بأَنَّها: تطور المهارة عبر تدريب ثابت منتظم وهذا يؤدي إلى إدراك معين واستجابة أو رد فعل ملائمة من تحسن المهارة "(محجوب، 2001: 58).

عرفت بأنها: التحسن في أداء الفرد في عمل من الأعمال بسهولة، ويسر، وهي ترفع من مستوى إتقان الأداء مع الاقتصاد في الوقت والجهد (علي وآخرون، 2013:41).

التعريف الإجرائي للباحث:

تطور ملموس في المهارات الأدائية للطلاب (عينة البحث) نتيجة للأنموذج المستعمل في الأداء التعبيري.

الأداء التعبيري:

الأداء:

لغة:

أدى للأمانة منه، ويقال: تأديت إلى فلان من حقه إذا أديته وقضيته، ويقال: أدى فلان ما عليه أداء وتأدية، وتأدى إليه الخبر أي انتهى" (ابن منظور، 1993، ج1: 101، مادة أ د ي)

اصطلاحًا:

يعرف بأَنَّهُ عملية يتم من خلالها تحديد كفاءة العاملين ومدى إسهامهم في إنجاز الأعمال المنوطة بهم " (عبد الله، 1985: 46).

يعرف بأَنَّهُ تتبع السلوكيات التي يعرضها المتعلم في أثناء اختبارات النقل للمعارف، والخبرات للمواقف الجديدة، ومدى اختزان الذاكرة لها، من التي يتم التفاعل معها في المواقف التدريسية المنظمة، والنواتج التدريسية التي يتم رصدها كأهداف خطط لتحقيقها لدى المتعلم (قطامي وآخرون، 2008: 254).

التعبير

لغة: عبر تعبيرًا،وعبرعن فلان ايضا إذا تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الظمير (الرازي،1983: 49 مَادّة ع ب ر).

اصطلاحًا:

يعرف بأَنَّهُ عمليات ذهنية أدائية في غاية الصعوبة والتعقيد، إذ تحول به الأفكار والمعاني والصور الذهنية المجردة إلى رموز منطوقة أو مكتوبة، في صورة من صور التعبير المؤثرة (الدليمي، 2009: 211).

يعرف بانه: بأنه عملية اجتماعية يؤديها الفرد إما لإشباع حاجة نفسية، وإما لتحقيق مصالح حياتية (عبد الباري، 2010: 148).

الأداء التعبيري:

يعرف بأَنَّهُ: "الإنجاز اللغويّ الكتابيّ لطلبة عينة البحث في التعبير بأسلوب سليم عن أفكار وأحاسيس في موضوع التعبير المختار، ويقاس هذا الإنجاز على وفق محكات التصحيح المعتمدة، ويُعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات المتسلسلة المستعملة في البحث" (زاير: 1997: 4).

ويعرف بأَنَّهُ: "الإنجاز اللغويّ الكتابيّ للطلبة عند التعبير عن الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن أفكارهم ومشاعرهم بأسلوب سليم، ويقاس هذا الإنجاز على وفق المعيار المُعد لأغراض البحث" (الهاشميّ: 2005: 29).

التعريف الإجرائيّ:

هو الإنجاز اللغوي الكتابي لطلاب (عينة البحث) للتعبير عن الموضوعات بأفكار سليمة ويقاس على وفق محكات أعتمدها الباحث لأغراض هذا البحث

التفكير الإبداعي.

يعرف بأَنَّهُ: "هو عملية تحسس للمشكلات وإدراك مواطن الضعف والثغرات، وعدم الانسجام والنقص في المعلومات، والبحث عن الحلول التي يمكن التنبؤ بها، وإعادة صوغ الفرضيات في ضوء اختبارها بهدف توليد حلول جديدة من خلال توظيف المعطيات المتوافرة ومن ثم نشر النتائج وعرضها على الآخرين" (أبو جادو ونوفل، 2011: 134).

يعرف بأَنَّهُ: "نشاط عقلي مركب توجهه رغبة قوية في البحث عن الحلول, أو التوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معروفة" (الهاشمي والدليمي, 2008: 72).

يعرف بأَنَّهُ: "القدرة على توليد عدد كبير من الأفكار الجيدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة ما، نهايتها حرة أو مفتوحة، وهي تمثل الجانب الكمي من الإبداع" (العتوم وآخرون, 2009:141).

التعريف الإجرائي:

هو مقدار ما يحصل عليه طلاب (عينة البحث) من درجات اختبار تورانس للتفكير الإبداعي، في كل من مهارات التفكير الإبداعي الأربع وهي الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والإفاضة).

المرحلة الإعدادية:

وهي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة في العراق وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ووظيفتها الإعداد للدراسة الجامعية الأولية، وتتضمن الصف (الرابع العام، والخامس الإعدادي بفرعية (العلمي، والأدبي)، والصف السادس بفرعيه (العلمي والأدبي). (جمهورية العراق، وزارة التربية، 1990: 4).

Abstract

This study aims to identify the impact of generative learning in developing High School students. To achieve the aim, the researcher composed the following main null hypothesis:

1. There are no statistically significant differences at the (0,05) level between the mean score of pre-test and post-test of the experimental group of the students, who are taught written composition skills in generative learning style.

2. There are no statistically significant differences at the (0,05) level between the mean score of pre-test and post-test of the controlling group of the students, who are taught written composition skills in followed traditional method.

3. There are no statistically significant differences at the (0,05) level between the mean score sequences of pre-test and post-test of the experimental group of the students, who are taught written composition skills in generative learning style.

4. There are no statistically significant differences at the (0,05) level between the mean score of post-test of the experimental group of the students, who are taught written composition skills in generative learning style and mean score of post-test of controlling group who were taught written composition in followed traditional method (orally).

5. There are no statistically significant differences at the (0,05) level between the mean score of the pre-test and post-test of the experimental group in the creative thinking.

6. There are no statistically significant differences at the (0,05) level between the mean score of the pre-test and post-test of the controlling group in the creative thinking.